تفسير أبي السعود

92 - سورة الليل 17 21 .

وسيجنبها .

أي سيبعد عنها .

إلا تقى .

المبالغ في اتقاء الكفر والمعاصي فلا يحوم حولها فضلا عن دخولها او صليها الأبدي وأما من دونه ممن يتقي الكفر دون المعاصي فلا يبعد عنها هذا التبعيد وذلك لا يستلزم صليها بالمعنى المذكور فلا يقدح في الحصر السابق .

الذي يؤتي ماله .

يعطيه ويصرفه في وجوه البر والحسنات وقوله تعالى .

يتزكى .

اما بدل من يؤتي داخل في حكم الصلة لا محل له أو في حيز النصب على أنه حال من ضمير يؤتى أي يطلب أن يكون عند ا تعالى زاكيا ناميا لا يريدون به رياء ولا سمعة .

وما لأحد عنده من نعمة تجزى .

استئناف مقرر لكون ايتائه للتزكي خالصا لوجه ا تعالى أي ليس لأحد عنده نعمة من شأنها ان تجزى وتكافأ فيقصد بايتاء ما يؤتى مجازاتها وقوله تعالى .

الا ابتغاء وجه ربه الأعلى .

استثناء منقطع من نعمة وقرىء بالرفع على البدل من محل نعمة فانه الرفع اما على الفاعلية او على الابتداء ومن مزيدة ويجوز ان يكون مفعولا له لأن المعنى لا يؤتى ماله الا ابتغاء وجه ربه لا لمكافأة نعمة والآيات نزلت في حق ابي بكر الصديق Bه حين اشترى بلالا في جماعة كان يؤذيهم المشركون فأعتقهم ولذلك قالوا المراد بالأشقى او جهل او امية بن خلف وقد روي عطاء والضحاك عن ابن عباس Bهما أنه عذب المشركون بلالا وبلال يقول أحد أحد فمر به النبي E فقال أحد يعني ا تعالى ينجيك ثم قال لأبي بكر Bه ان بلالا يعذب في ا فعرف مراده قال بلالا أتبيعني له فقال خلف بن امية الى به ومضى ذهب من رطلا فأخذ منزله الى فانصرف E نعم فاشتراه فأعتقه فقال المشركون ما أعتقه ابو بكر الا ليد كانت له عنده فنزلت وقوله تعالى .

ولسوف يرضى .

جواب قسم مضمر أي وبا لسوف يرضى وهو وعد كريم بنيل جميع ما يبتغيه على أكمل الوجوه

وأجملها اذ به يتحقق الرضا وقرىء يرضى مبنيا للمفعول من الارضاء عن رسول ا A من قرأ سورة الليل أعطاه ا تعالى حتى يرضى وعافاه من العسر ويسر له اليسر